الصباح AL-SABAH
Alsabah Media www.alsabahpress.com
No. 5086 | الثلاثاء | 21 رجب 1446 هـ | 21 يناير 2025 م | السنة السابعة عشرة

زيلينسكي يطالب حلفاءه بالمزيد من أنظمة الدفاع الجوي

روسيا تعلن إسقاط 31 مسيّرة أوكرانية

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

جيش روسي في أوكرانيا

«وكالات» : جدد الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، ليل الأحد، دعوته للحلفاء الغربيين إلى تزويد بلاده بالمزيد من أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية من طراز «باتريوت»، بعد أسبوع شهد أكثر من ألف هجوم جوي روسي على أوكرانيا.

وقال زيلينسكي، عبر قناته على تطبيق «تليغرام»: «نحن بحاجة إلى الدعم القوي من شركائنا.. المزيد من أنظمة باتريوت لأوكرانيا يعني حماية أكبر للحياة».

وأوضح زيلينسكي أن الهجمات الروسية أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الأشخاص.

وقال زيلينسكي إن روسيا شنت هجمات على أوكرانيا باستخدام أكثر من 660 قنبلة انزلاقية ونحو 550 طائرة مسيرة ونحو 60 صاروخا خلال الأسبوع الماضي.

وأضاف زيلينسكي أن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت 33 صاروخا، من بينها صواريخ باليستية، وأكثر من 300 طائرة مسيرة.

ونشر زيلينسكي مقطعا مصورا يظهر الدمار الناجم عن الهجمات، التي شنتها موسكو خلال عطلة نهاية الأسبوع، على سبيل المثال في كييف وزابوريجيا، وكذلك في منطقة دونباس في شرق البلاد.

وأشاد زيلينسكي بالقوات المسلحة الأوكرانية، لكنه أضاف أن «مهمة الاستمرار في حماية مجالنا الجوي لا تزال قائمة»، داعيا حلفاء أوكرانيا الغربيين إلى توفير المزيد من أنظمة الدفاع الجوي.

وتدافع أوكرانيا عن نفسها ضد الحرب الروسية الشاملة منذ فبراير 2022. وقالت وزارة الدفاع الروسية، خلال عطلة نهاية الأسبوع، إن القوات الروسية سيطرت على المزيد من الأراضي في شرق أوكرانيا.

في غضون ذلك، قال القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية أولكسندر سيرسكي، الأحد، إن الجيش الأوكراني يعاني من نقص في الجنود.

وقال عبر الإذاعة: «نحتاج إلى زيادة عدد كتائبنا الميكانيكية، إلا أن القدرة على التعبئة للأسف غير كافية لسد هذه الحاجة».

ومن أجل تعزيز القوات على الخطوط الأمامية، قال سيرسكي إنه يتم الآن سحب عناصر من الخدمات اللوجستيات والإمداد والصيانة «بحدود معقولة» من أجل سد الفجوات وتشكيل وحدات جديدة.

وجاء بيان سيرسكي ردا على شكاوى من وحدات القوات الجوية من أنه يتم سحب الأفراد المؤهلين تأهيلا عاليا من أجل إعادة نشرهم على الجبهات.

وقال سيرسكي إن قيادة الجيش أوقفت هذه الجهود موضحا أن هؤلاء الجنود من المتخصصين ذوي الخبرة «الذين لا يمكن أن يحل محلهم أحد».

وتعاني أوكرانيا من نقص الأفراد في قوات الجبهات، ويرجع ذلك جزئيا إلى الحد الأدنى لسن جنود الاحتياط. وعلى الرغم من أنه يجب على جميع الرجال إكمال الخدمة العسكرية الأساسية اعتبارا من سن 18 عاما، إلا أنه لا يتعين على الجنود خوض القتال إلا اعتبارا من سن 25 عاما. ودعا بعض حلفاء أوكرانيا إلى خفض الحد الأدنى للسن.

في سياق متصل، اتهمت موسكو القوات الأوكرانية بقتل ما لا يقل عن سبعة مدنيين في منطقة كورسك جنوب روسيا خلال احتلالها الأخير للمنطقة.

وتم العثور على المدنيين في قبو مبنى سكني في قرية روسكوي بوريتشنوي، التي تقع في منطقة سودجانسكي، وفقا لما ذكرته لجنة التحقيق المركزية في موسكو.

ووصفت المتحدثة باسم اللجنة، سفيتلانا بيتريينكو، الوفيات بأنها «عمل إرهابي ضد السكان الآمنين»، وقالت إن المسؤولين عن هذه الحادثة سيواجهون العدالة.

وكانت وسائل الإعلام الروسية قد نشرت في وقت سابق مقاطع فيديو تظهر قبوا أشار فيه الجنود الروس إلى جثث ضحايا مسنين بدت عليهم آثار التعذيب ثم تم إطلاق النار عليهم وأيديهم مقيدة.

ووصفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، القتل بأنه انتهاك جسيم للقانون الإنساني الدولي.

وشنت القوات الأوكرانية هجوما مضادا مفاجئا في منطقة كورسك الروسية في أغسطس، واحتلت العديد من القرى.

ويهدف هذا الهجوم إلى تحسين الوضع الأوكراني قبل التفاوض على إنهاء الحرب التي بدأت منذ ما يقارب الثلاث سنوات.

وكانت كييف قد اتهمت القوات المسلحة الروسية بارتكاب مئات من جرائم الحرب خلال النزاع، بما في ذلك القتل الجماعي للمدنيين.

من ناحية أخرى أعلنت روسيا، الإثنين، إسقاط 31 مسيّرة أوكرانية خلال الليل استهدفت بصورة خاصة منشآت صناعية.

وأوردت وزارة الدفاع على تلغرام أنه «خلال الليل الماضي اعترضت أنظمة الدفاع الجوي ودمرت 31 مسيّرة أوكرانية».

وأفادت السلطات المحلية في تاتارستان في بيان نشر على تلغرام عن «محاولة شن هجوم بواسطة مسيرات معادية» على «شركات صناعية» في المنطقة الواقعة على مسافة حوالى ألف كلم عن الحدود الأوكرانية.

وأكدت «تحييد جميع المسيّرات، ولا ضحايا ولا أضرار» بدون كشف المزيد من التفاصيل.

وفي منطقة كالوغا المحاذية لموسكو، تسبب تساقط حطام مسيّرات بنشوب حريق تمت السيطرة عليه بسرعة، وفق الحاكم المحلي فلاديسلاف شابشا.

وفي منطقة بريانسك المحاذية لأوكرانيا حيث تم إسقاط 14 مسيّرة، أفاد الحاكم المحلي ألكسندر بوغوماز عن تعرض المنطقة لهجوم بـ4 صواريخ هيمارز أمريكية الصنع.

وكثفت كييف وموسكو ضرباتهما في الأشهر الأخيرة إذ تسعى كل من الدولتين لتعزيز مواقعها مع عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، الإثنين، بعدما أعلن عزمه على وقف الحرب فور تولي مهامه.

وتقصف أوكرانيا بانتظام أهدافاً عسكرية ومواقع للطاقة في روسيا رداً على ضربات الكرملين المتواصلة على أراضيها منذ بدء الغزو عام 2022.

من ناحية أخرى تعتزم الحكومة الأوكرانية تكثيف جهودها لتشجيع عودة لاجئيها المقيمين في ألمانيا. ولتحقيق هذه الغاية، جرى التخطيط لإنشاء ما يسمى بـ«مراكز الوحدة» في برلين وأماكن أخرى لاحقاً لدعم اللاجئين في العثور على فرص عمل أو سكن أو فرص تعليمية في أوكرانيا.

وقال نائب رئيس الوزراء الأوكراني أوليكسي تشيرنيشوف، الذي أعد افتتاح المراكز خلال زيارة لبرلين الأسبوع الماضي، «عدد كبير من الأوكرانيين يفكرون جدياً في العودة إلى وطنهم». ويقود تشيرنيشوف وزارة الوحدة الوطنية التي تأسست في ديسمبر الماضي خصيصاً لتسهيل عودة اللاجئين.

ومنذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، فر أكثر من 1.1 مليون أوكراني إلى ألمانيا، أكثر من أي بلد آخر.

كمية القذائف التي تطلقها القوات الروسية على الجبهات تصل إلى 7 أضعاف ما تطلقه نظيرتها الأوكرانية

ويبلغ حالياً عدد السكان المقيمين في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الأوكرانية 32 مليون نسمة فقط.

وفي وقت الاستقلال بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، كان هناك 52 مليون أوكراني في كافة أنحاء أوكرانيا، وفقاً لبيانات الحكومة الأوكرانية. وتقدر الحكومة عدد الأوكرانيين الذين يعيشون في الخارج بما يتراوح بين 20 و25 مليوناً.

وقال تشيرنيشوف، إنه في ظل الانخفاض في عدد السكان، هناك حاجة إلى أيدي عاملة في أوكرانيا، وخاصة في إنتاج الأسلحة وقطاع الطاقة وإعادة الإعمار، واصفاً تلك المجالات بأنها «قطاعات حيوية»، موضحاً أنه سيجرى إعفاء العائدين من الخدمة العسكرية إذا عملوا هناك، وقال: «لذا إذا عملت في محطة طاقة، فلن يتم تجنيدك. لديك ضمان بذلك».

ومن المفترض أيضاً أن تدعم «مراكز الوحدة» الأوكرانيين الذين يرغبون في البقاء في ألمانيا، على سبيل المثال خلال البحث عن عمل أو المؤهلات المهنية. وقال تشيرنيشوف: «لا يجب أن يكونوا عبئاً على الحكومة الألمانية».

من جهة أخرى رغم أن أوكرانيا تقاتل منذ نحو 3 سنوات روسيا التي تملك ثاني أكبر جيش في العالم، ورغم أن الأخيرة تتمتع بميزة التقدم على الأرض منذ شهور وإن كانت بطيئة، فإن كييف ليست في أسوأ أحوالها، قياسا بما كانت عليه قبل بداية الحرب في فبراير 2022.

ذلك لأن تعداد جيش أوكرانيا النظامي ارتفع من 250 ألف جندي قبل الحرب إلى ما يتراوح بين 880 ألفا ومليون جندي، بحسب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي يتحدث بفخر عن ذلك، ويضيف أن إنتاج بلاده من الأسلحة التي تحتاجها سنويا زاد من 10في المئة إلى نحو 33–34في المئة أيضا.

ولكن قد يظن البعض –للوهلة الأولى– أن أوكرانيا وصلت إلى هذا التفوق العددي لحاجتها إلى قلب مسار الحرب، خاصة أنها أشارت مرارا إلى وجود نحو 600 ألف جندي روسي على أراضيها، لكن الأمر ليس كذلك، فجنود أوكرانيا موزعون على كامل أراضي البلاد وحدودها، ولا يزال التفوق على الجبهات لصالح الروس، بحسب زيلينسكي نفسه.

ويفسر هذا الأمر استمرار عمليات التعبئة وكثرة الحديث عن خفض الفئة العمرية، لتشمل الأعمار التي تتراوح بين 18 و25 عاما، بغض النظر عن التوتر وحجم الجدل الذي تخلفه داخل المجتمع.

خصصت أوكرانيا نحو 61في المئة من ميزانيتها للدفاع، وتنشط فيها اليوم نحو 800 شركة عامة وخاصة في مجال الصناعات الدفاعية، كما زادت الدولة حجم إنتاجها العسكري بواقع يزيد على 6 أضعاف، كما أنها تصنع محليا نحو 96في المئة من الطائرات المسيرة، التي باتت تتفوق في مجالها على روسيا، كما تقول.

ويقول وزير الدفاع الأوكراني رستم عمروف إن حجم إنتاج المجمع الصناعي العسكري قد يصل إلى 35 مليار دولار في نهاية 2025، أي ما يغطي نسبة 57في المئة من كامل ميزانية الدفاع.

لكن بلاده تعتمد –حتى يومنا هذا– بنسبة 30في المئة على إمدادات الدول الأوروبية من السلاح، وبنسبة 40في المئة على الأمريكية، بحسب ما قال الرئيس زيلينسكي، وهي نسب لا تلبي كل الحاجة الأوكرانية، ولهذا تبقى غلبة الكمية للآليات والمدافع السوفياتية والروسية على طرف الجبهات الأخرى.

فعلى سبيل المثال، فإن كمية القذائف التي تطلقها القوات الروسية على الجبهات تصل في المتوسط إلى 7 أضعاف ما تطلقه نظيرتها الأوكرانية، ولا تتغير معطيات هذه المعادلة إلا بحصول أوكرانيا على دفعات جديدة من «شركائها» الغربيين.

من جهة أخرى، يشكل سلاح الطيران الروسي معضلة للأوكرانيين في الجبهات وبعيدا عنها، في حين أن طيرانهم الحربي يكاد يكون غائبا عن لعب أي أدوار هجومية لصالح أوكرانيا.

وبغض النظر عن «امتعاض» كييف من قلة حجم المساعدات وتأخرها في كثير من الأحيان، فإنها تعيش اليوم مخاوف حقيقية من أن تنقطع مع عودة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب إلى الحكم، أو أن تُربط بشروط صعبة.

ويوضح هذا الأمر للجزيرة نت الخبير والمحلل السياسي كونستانتين إليسيف، رئيس «مركز الحلول الجديدة»، فيقول «ثمة أزمة تلوح في الأفق على ما يبدو، فالرئيس زيلينسكي حاول مرارا طمأنة الجيش والعامة، لكنه عبّر عن الهواجس الموجودة صراحة، عندما طالب فريق ترامب بشراء السلاح الأمريكي بعد قطع المساعدات، والتحول إلى شرائه بدلا من الحصول عليه بالمجان، ولكن باستخدام أموال الأصول الروسية المجمدة».

ويضيف إليسيف «هذه الهواجس موجودة أيضا لدى بعض الأوروبيين الداعمين، وبعضهم يرى أن أعباء الملف الأوكراني ستكون أكبر على عاتقهم تقريبا»، ويوضح في السياق ذاته أن «ليس أمام أوكرانيا سوى الحفاظ على علاقات متزنة مع كل من أوروبا والولايات المتحدة، هذا مهم لاستمرار الدعم، بغض النظر عن شكله، وللحصول على الضمانات الأمنية التي تريدها أوكرانيا أيضا».

تحولت أوكرانيا مؤخرا نحو الحديث عن إمكانية نشر قوات أجنبية على أراضيها، ويبدو أنها ترحب بالأمر وتريده صراحة، بعد طول تأكيد سابق بأنها لا تحتاجه، وهو أمر بُحث مع الفرنسيين على مستوى الرؤساء، وسيبحث مع البريطانيين قريبا، أما دول البلطيق المجاورة فقالت إنها ستدرس الأمر إذا طالبت به أوكرانيا.

من جهته، يربط الرئيس الأوكراني بين وجود هذه القوات و«تعزيز الوحدة الأوروبية»، وبين «الضمانات الأمنية» لبلاده، حيث يصنفها كقوات «حفظ سلام» على أراضيها.

لكن معظم دول «الناتو» تعارض إرسال قوات إلى أوكرانيا، ومنها ألمانيا التي أكدت أنها لن تناقش الفكرة إلا بعد موافقة روسيا عليها، في إطار «حفظ السلام»، لكن خبراء يرون أن الأمر سيكون، ولكن بالتدرج.

ومن وجهة نظر المحلل العسكري يوري فيدوروف، فإن «مجرد الحديث عن هذا الموضوع يعد تمهيدا لتطبيقه، الذي قد يبدأ ببرنامج تدريب للقوات الأوكرانية، على أراضي أوكرانيا وليس خارجها».

ويضيف في حديثه أن هذا الوجود قد يتطور لحماية مواقع أو مدن معينة، ويمكّن أعدادا أكبر من القوات الأوكرانية للمشاركة في الحرب بشكل مباشر، وبهذا يتحقق جزئيا هدف «الضمانات الأمنية» التي تريدها أوكرانيا، حتى وإن دُفعت للتخلي عن مساعي العضوية في حلف شمال الأطلسي «الناتو».

ويوضح فيدوروف قائلا «لا أعتقد أن أي قوات أجنبية ستشارك في حرب روسيا في المستقبل القريب، لكنها تعتبر مجرد وجودها تهديداً، ونحن نرى فيه وسيلة ضغط قوية عليها، سواء إذا استمرت الحرب، أو ذهبت إلى طاولة مفاوضات عادلة»، ويضيف «بعد 3 سنوات، روسيا لم تعد قوية لتذهب إلى إشعال حرب مع الناتو وكل الغرب كما كانت، وكما تدعي».

جندي روسي يرفع طائرة دون طيار

قصف صاروخي